سلسلة "كُلْ أوغلان"

# الجَفاف

فاطمة نورشيخي

سلسلة كَلْ أُوغْلان

-٢-

# الجَفاف

تأليف

فاطمة بُوركْجي

ترجمة

د. عبير الشناوي

سلسلة كَلْ أُوغْلَانْ
-2-

# الجَفاف


الطبعة الأولى: 1434 هـ - 2013 م



**تحرير**
إسماعيل قايار

**مراجعة**
عبد المولى علي، خالد جمال عبد الناصر

**تصحيح**
عبد الجواد محمد الحردان

**المخرج الفني**
أنكين جيفجي

**تصميم**
حسين قاسم أُغْلُو

**رسوم**
نوري جان قافلي

**غلاف**
ياووز يلماز

**رقم الإيداع:** ISBN 978-975-315-501-4

**رقم النشر**
444

IŞIK YAYINLARI
Bulgurlu Mah. Bağcılar Cad. No:1
Üsküdar - İstanbul / Türkiye 34696
Tel: +90 216 522 11 44 Faks: +90 216 650 94 44

**دار النيل للطباعة والنشر**
**الإدارة:** 22 جـ - جنوب الأكاديمية - التسعين الشمالي — خلف سيتي بنك - التجمع الخامس - القاهرة الجديدة — مصر
Tel & Fax: 002 02 26134402-5
Mobile: 0020 1000780841
E-mail: daralnile@daralnile.com
**مركز التوزيع:** ٧ ش البرامكة - الحي السابع - مدينة نصر - القاهرة - مصر
Mobile: 0020 1141992888

www.daralnile.com



كانت هناك قرية جميلة تعوَّد أهلها على العمل في حقولها بحبور وسرور، وكانت السماء والأرض تَبْتَسِمان لهم ابتسامة ساحرة، وترفرف الطيور فوقهم بأجنحتها، وتنساب المياه في تلك الحقول مُسَبِّحَةً مع كل قطرة، وتفوح الزهور بعطر كالمسك.

في ذلك المكان الجميل كان يعيش طفلٌ طيب القلب، يطلق عليه أصدقاؤه وأقاربه لقب «**كَلْ أُوغْلان**».



اعتاد «كَلْ أُوغْلان» على مناداته بهذا الاسم، وحينما كان يُسْأَل عن اسمه الحقيقي كان لا يستطيع أن يجيب.

كان يعيش مع أمه الحبيبة في منزل صغير، ولا يخلو بيتهما من الدعاء والسكينة... لا يصيبهما أذًى، ولا يتطرق إلى قلوبهما همّ ولا غم، كانت أمّه تُدَلِّلُه قائلةً: ولدي «كَلْ»، ولدي الرقيق.

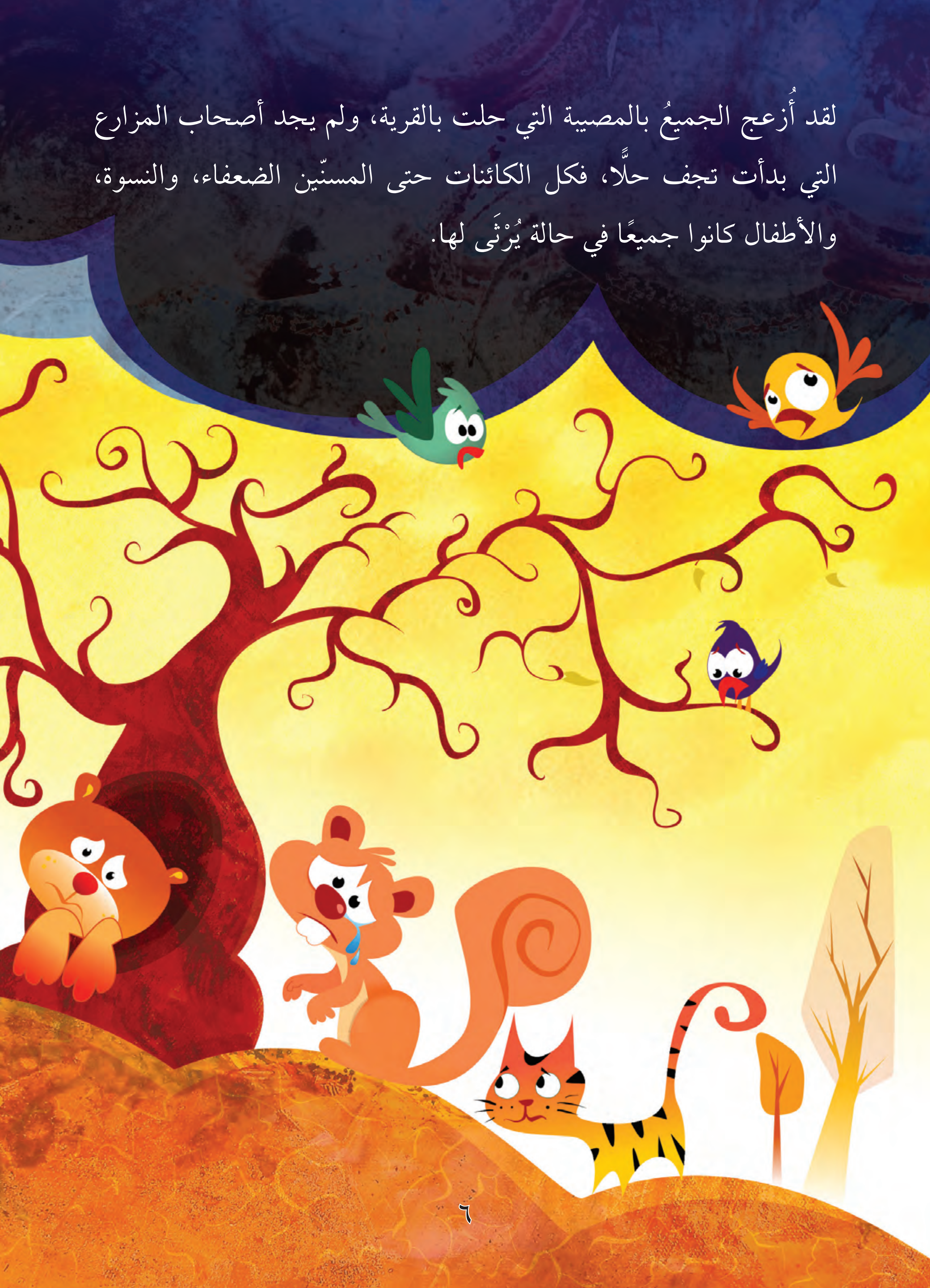
(ولدي الأقرع، أنت الأروع)



(ولدي الأقرع، لأمه أطوع، ولربه يركع)

كان كل شيء يسير على ما يرام في بيت «**كَلْ أُوغْلان**» مع أن القرية كانت مقبلةً على خطر خفي؛ إذ حل الجفاف موسمين متتاليَيْن، والناس لا تلقي له بالًا، وكانت المياه تسيل من الصنابير وتمتلئ بها الطرقات...

تراجعت مياه البحيرات، وجفت الجداول، وشيئًا فشيئًا اصفرت الأشجار وذبلت الأزهار.



لقد أُزعج الجميعُ بالمصيبة التي حلت بالقرية، ولم يجد أصحاب المزارع التي بدأت تجف حلًّا، فكل الكائنات حتى المسنّين الضعفاء، والنسوة، والأطفال كانوا جميعًا في حالة يُرْثَى لها.



حتى «**كَلْ أُوغْلان**» ووالدته نالا نصيبهما من هذا الجفاف، فبستانهما الجميل الغنّاء قضى عليه الجفاف، ولم يعد في القرية التي يعيشان فيها أثرٌ لراحة البال ولا للسعادة، ودبّ النزاع على الماء بين الناس، كل إنسان يظن أنه صاحب حق في أكبر نصيب من الماء، ولا يرضى بتقسيم الماء المتبقي.

تألم قلب «**كَلْ أُوغْلان**» البريء لما آل إليه حال القرية، وانشغل عقله، فلا بد أن يعثر على حلّ، وأن يصلح بين الناس.

وكان يقول: لا بد من عبور هذه الأزمة، فمن المؤلم جدًّا أن يُعامِل الأهل والأصدقاء بعضُهم بعضًا معاملةً سيئةً.

أما أمُّه فقد كانت تحزن حزنًا شديدًا كلما رأت ابنها مهمومًا، وتتألم كثيرًا، وتحاول أن تُسرِّي عنه قائلة: آه يا ولدي «كَلْ» ولدي فراشتي، ابني البريء اللطيف لا تحزن وكن صبورًا، إن شاء الله ستغمرنا الرحمة.





أما «**كَلْ أُوغْلان**» فكان يرد قائلاً: لا يقلقك حالي يا أمي الحبيبة، فسأجد حلًّا بإذن الله.

قالت أمُّه بأسف: حينما كانت الأمطار تهطل، ونترك الصنابير مفتوحة بلا داعٍ، لم يدُر في خَلَدِنا أنه سيأتي يوم كهذا.

«**كَلْ أُوغْلان**»: نعم يا أمي الحبيبة، لم نستطع أن نقدر نعمة المياه، وقد أخطأنا خطأً فادحًا، والآن وقعت الفتنة بيننا، ونسينا حقوق الجيرة.



وبينما كان «**كَلْ أُوغْلان**» يتحدث مع أمّه إذ نشب شجار جديد في القرية بسبب الماء، فهُرِع «**كَلْ أُوغْلان**» وأهالي القرية الذين سمعوا الضوضاء إلى هناك، كان النزاع يدور بين فلاحَين يريد كل منهما أن يسقي بستانه، كانا يعملان معًا منذ فترة طويلة، ونشب الخلاف بينهما لأن كلًّا منهما يرفض أن يعطي الماء للآخر.



لم يستطع «**كَلْ أُوغْلان**» أن يصبر على هذه الحال، ووقف حيث يراه أهل القرية، وبدأ يخاطبهم:

أيها الأهالي، كبيركم وصغيركم، اسمعوني، أنصتوا لِـ«**كَلْ أُوغْلان**» البسيط.

توقف الشجار، والتفُّوا حوله بسرعة، وساد الصمت؛ فهم جميعًا يحبونه حبًّا جمًّا ثم سألهم «**كَلْ أُوغْلان**» قائلًا:



يا جيرانَ الأمس ماذا أصابكم اليوم! والله لقد أدهشني ما حدث، واندهش كلّ شيء فيَّ حتى رأسي الأقرع.

أحد الفلاحين: الجفاف أصابنا، وفقدنا حيواناتنا ومزارعنا، يكفي ما كابدناه!

«**كَلْ أُوغْلان**»: فَلْنَكُفَّ عن النزاع والعراك، ولنبحث عن حل لهذه المشكلة قبل أن نفقد ما تبقّى في أيدينا.

أهل القرية: فات الأوان، لا فائدة مهما فعلنا، ومن غير شك سيكون الخراب هو العاقبة.

«**كَلْ أُوغْلان**»: الأمل موجود دائمًا، ولا يكفي الناسَ شيءٌ حتى الهواءُ إذا لم يعرف قدره، من الآن فصاعدًا علينا ألّا نسرف فيما نحب، ألّا نسرف في مياهنا وخبزنا وطعامنا، فلْنتجنّبْ الإسراف ولْنَحْيَ مقتصدين.



كان «**كَلْ أُوغْلان**» مُحِقًّا في كلّ ما قاله، فالنزاع والأنانيّة لا يأتيان بفائدة.
ومنذ ذلك اليوم قاد «**كَلْ أُوغْلان**» أهل القرية، فعملوا ليل نهار، ونقبوا عن ينابيع جديدة للمياه، وبدؤوا في تقسيم الماء الموجود بينهم،





ولم يضيِّعوا ولو قطرة ماء واحدة، وكانوا كلما زاد الحب بينهم نقصت أوجاعهم أكثر فأكثر.

هطلت الأمطار واخضرت الأرض، وحلَّ الرخاء من جديد بعد الأيام العِجَاف.



وقد تعلم الجميع التوفير والاقتصاد من «**كَلْ أُوغْلان**»، ولم يعرف أهالي القرية بعد ذلك معنى كلمة «العُدْم».